[309] تمهيد: انّ َ حياة النحل من أكثر ظواهر الخلق دهشة ً، وقد اكتشفت عجائبُ عن حياة هذه الحشرة الصغيرة من خلال بحوث العلماء، إذ يعتقد البعض انّ َ حضارتها وحياتها الاجتماعية أكثر تطورا ً من حياة الإنسان، فانتم لا تعثرون على أي مجتمع متطور قد حلّ َ مشكلة "البطالة" و "المجاعة" بشكل كامل، إلاّ انّ َ هذه المسألة حُلّ َت تماما ً في بلاد النحل (خلايا النحل)، فلا يُعثُر في هذه المدينة على زنبور عاطل عن العمل أو زنبور جائع أيضا ً. فبناء الخلية، وكيفية جمع رحيق الورود، وصناعة العسل وخزنه ِ، وتربية الصغار واكتشاف المناطق المليئة بالازهار، واعطاء عنوان السكن لباقي النحل، والعثور على الخليّة ِ من بين مئات أو آلاف الخلايا كل ذلك دليلٌ على الذكاء الخارق لهذه الحشرة. إلاّ انّ َ من المسلّ َم به انّ َ الإنسان لم يكن يمتلك مثل هذه المعلومات عن النحل سابقا ً، ولكن القرآن الكريم اشار في السورة المسماة باسم هذه الحشرة "النّ َحل" باشارات مليئة بالمعاني إلى الحياة المعقّ َدة والمدهشة لهذه الحشرة. بهذا التمهيد نستمع خاشعين إلى الآيات الآتية:1 ـ (وَأوْحى رَبّ ُكَ إلى النّ َحْلِ أنّ أتّ َخِذِي مِنْ الْجِبال بُيُوْتا ً ومِنْ الشّ َجَرِ ومِما يَعرِشُونْ). 2 ـ (ثُمّ َ كُلي مِنْ كُلِ الثّ َمَراتِ فَاسلُكي سُبُلَ رَبّ ِكِ ذُللا يَخرِجُ مِنْ بُطُونِها شُرابٌ مُخْتَلِفٌ ألْوانُهُ فِيْه ِ شَفاءٌ لِلنّاسِ أنّ َ في ذلِكَ لآية لِقَوْم يَتَفَكَرُونْ)(1).

_____. (1) النحل الآية:68،69.